مقاصد السور عند الامام الفيروزآبادي في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) نماذج مختارة من السور القصار المكية والمدنية

الكلمات المفتاحية : مقاصد، السور، الفيروزآبادي

ا . د تاج الدين امجد عبد المنعم الرفاعي **م . م حمادي علي حمادي الزهيري**
جامعة سامراء / كلية العلوم الاسلامية **جامعة سامراء / كلية العلوم الاسلامية**
d.Tajaldeenamjad@gmail.com **alzhyryhmady@gmail.com**

الملخص

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلَّى الله وسلَّم على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلَّم تسليماً كثيراً .

أمَّا بعد...

فإن العلم بمقاصد السور ذو أهمية بالغة في فهم القرآن العظيم فهمًا صحيحًا، لذلك يجد المتأمل في سور الكتاب الكريم، والمتدبر لآياته بما تضمنته من أحكام وأخبار ووصايا، يجد أنه أهتم بشكل رئيس بمقاصد هذا الدين عامة، وكلياته الأساسية، وإن من أهم أُسس التعامل مع القرآن الكريم هو ان نفهم مقاصده، وندرك غاياته، ونقف على أهدافه وما يرمي إلى تحقيقه في الفرد والمجتمع، فمعرفة مقاصد القرآن ابتداء تجعل لدينا تصوراً عاماً عن موضوعات القرآن الكريم ومحاوره، ومجالات اهتمامه.

وان علم مقاصد سور القرآن من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن، وتذوق نظمه، وبيانه المعجز، وإلى معايشةِ جو التنزيل، وكثيرًا ما تأتي إلى ذهن المفسر على شاكلة إشراقات فكرية أو روحية.

وإذا كان التفسير علماً يراد به بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها توصلاً إلى الكشف عن مراد الله تعالى في خطابه للمكلفين فإن جانباً مهماً لا يمكن إغفاله في فهم كلام الله وتفسيره أي إعمال المقاصد واعتبارها في تفسير النص القرآني، فلا يمكن تدبر القرآن وفهمه فهما صحيحاً بمعزل عن فهم مقاصده وغاياته، ولقد كانت لبعض المفسرين إشارات واجتهادات تدل على اعتبارهم للمقاصد في تفسير القرآن سواء في ما فسروه من الآيات لفظاً وتركيباً أو في ما استنبطوه واستخرجوه من أحكام قرآنية.

ومن خلال ذلك ظهر لي تناول هذا الموضوع من خلال الكشف عن مقاصد السور عند الإمام الفيروزآبادي في تفسيره وعرض بعض النماذج من السور القصار المكية والمدنية.

اسباب اختيار الموضوع :

قد استخرتُ الله تعالى في اختيار هذا الموضوع، فشرح الله صدري، وعندما بدأت الاطلاع والقراءة فتح الله عليَّ افقاً لم تكن قد لاحت من قبل، وزادت عزيمتي على خوض غمار هذا الموضوع، ورأيته يستحق بذل أقصى الجهد لإخراجه بأبهى حلة.

اهداف البحث :

١- ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى أهم هدف وأسمى غاية أرجوها من البحث.

٢- بيان المقاصد والأهداف للآيات يبعث على رسوخ الإيمان في النفس والعناية بالقرآن الكريم والإقبال عليه.

٣- تهدف هذه الدراسة إلى بيان جهود الفيروزآبادي في علوم القرآن وابداعه في هذا الفن المهم من العلوم الشرعية وخصوصاً علم مقاصد السور.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن تقسَّم على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

أما المقدمة فتناولت فيها سبب اختيار الموضوع والهدف من دراسته والمنهج الذي سار عليه والخطوط العامة التي تضمنها البحث.

أما المبحث الأول: فهو يتحدث عن التعريف بعلم المقاصد و بيان أهميته والمعاني المرادفة له: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول : تعريف علم مقاصد السور في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية علم مقاصد السور.

المطلب الثالث: بيان المصطلحات المرادفة لعلم مقاصد السور.

المبحث الثاني: حياة الفيروزآبادي الشخصية والتعريف بكتابه البصائر، وفيه مطلبان:

المطلب الاول : حياة الفيروزآبادي الشخصية.

المطلب الثاني : التعريف بكتاب البصائر.

المبحث الثالث: نماذج من مقاصد السور القصار المكية والمدنية وفيه، مطلبان:

المطلب الأول: نماذج من مقاصد السور القصار المكية.

المطلب الثاني: نماذج من مقاصد السور القصار المدنية.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على كثير من المصادر، منها كتب التفسير وعلوم القرآن واللغة وغيرها.

ثم تأتي بعد ذلك الخاتمة والتي تحتوي على أهم النتائج التي توصلت اليها في هذه الدراسة في مباحثها المختلفة، ثم تعقب ذلك كله قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في هذه الدراسة في تناول هذا الموضوع.

المبحث الاول

التعريف بعلم المقاصد و بيان أهميته والمعاني المرادفة له :

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الاول : تعريف علم مقاصد السور في اللغة والاصطلاح

مقاصد السور "علَمَ على هذا العلم، وهو مركب من كلمتين " مقاصد و السور" والمقام هنا يقتضي بتعريف كل كلمة على حدها ومن ثم نعقب على ذلك بتعريف هذا العلم باعتبارهِ مركبًا تركيبًا اضافيًا.

تعريف المقاصد لغةً : جاء في معجم مقاييس اللغة : " القاف والصاد والدال أصولٌ ثلاثة، يدلُّ أحدها على إتيانِ شيءٍ وأَمِّه، والآخَر على اكتنازٍ في الشيء، فالأصل: قصَدته قَصْداً ومَقْصَداً، ومن الباب: أقْصَدَه السَّهمُ، إذا أصابه فقُتِل مَكانَه، وكأنّه قيلَ ذلك لأنَّه لم يَحِد عنه"، قال الأعشى:

فأقْصَدها سهمي وقد كان قبلها **** لأمثالها من نِسوَةِ الحيِّ قانِصَا[١].

وقال ابن جني[٢]: أَصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب: "الِاعْتِزَامُ وَالتَّوَجُّهُ والنهودُ والنهوضُ نَحْوَ الشَّيْءِ، عَلَى اعْتِدَالٍ كَانَ ذَلِكَ أَو جَوْر، هَذَا أَصله فِي الْحَقِيقَةِ"[٣].

وبناءً على ما سبق يمكننا القول أن مادة (قَصَدَ) تطلق على معانٍ كثيرة، لكن اصل معانيها أم الشيء، وإتيانه، والتوجه اليه، وهذا هو المعنى الحقيقي والذي يتصل اتصالاً وثيقاً بمصطلح المقاصد، من حيث إن مقصد الحكم أو القول هو الغاية والحكمة التي يتوجه اليها الحكم، والمعنى الذي يؤم ويراد من القول، وقد يأخذ مقصد القول معنى القضية او القضايا التي يراد تقريرها بهذا القول.

تعريف المقاصد اصطلاحا: إن مصطلح المقاصد من الاصطلاحات التي شاع ذكرها عند المتأخرين من الأصوليين، وإن جاء معناه على السنة بعض الأولين لكنهم لم يوردوا له تعريفا اصطلاحيا يميزه عما قد يشابههُ من الاصطلاحات الاخرى.

لذلك لم يبق لنا سوى البحث في كتب المتأخرين ممن كتب في هذا الشأن ومن هؤلاء الشيخ العلامة الطاهر بن عاشور التونسي والذي يعد الواضع والمؤسس

لتعريف علم المقاصد حيث قال : " فهو عبارة عن الوقوف على المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظَمِها. وتدخل في ذلك أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها. وكذلك ما يكون من معانٍ من الحكم لم تكن ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها"(٤).

ويتبين لنا ومن خلال ما ذكره الامام ابن عاشور ان اصطلاح "مقاصد القرآن" هو مندرج في الأصل ضمن "مقاصد الشريعة"؛ وذلك لأن الشريعة عامة متضمنة للقرآن الكريم والسنة النبوية، ومن هنا فإن مصطلح "مقاصد القرآن" هو أخصّ من مصطلح "مقاصد الشريعة"، لذلك أفرده بعضهم بتعريف خاص وفي الأصل أن كلاهما يدور حول الكشف عن الأهداف، والإبانة عن الغايات.

تعريف السورة لغةً: اختلف العلماء فيما بينهم في تحديد المعنى الذي اخذت منه السورة بمعناها القرآني، ووجدتُ افصح الآراء واقربها إلى الصواب، أن تكون السورة مأخوذة من سورة البناء، أي القطعة منه، فكما أن البناء يقوم سورة بعد سورة(٥)، كذلك القرآن، فالله سبحانه وتعالى نزَّله على رسوله – صلى الله عليه وسلم – ، مفرقا في ثلاثة وعشرين عاما، حتى اكتمل بناؤه(٦) وها هنا يظهر المعنى واضح في اطلاق تسمية السورة من الناحية اللغوية .... والله تعالى اعلم.

تعريف السورة اصطلاحاً : عرفها علماء القرآن بتعاريفٍ عدة لكنها بالجملةِ لم تخرج عن تلك التعاريف اللغوية ونختار في هذا الباب تعريف الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله الذي أفادَ و أجاد في تعريف مقاصدي للسورة فقال:" السُّورَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مُعَيَّنَةٌ بِمَبْدَأٍ وَنِهَايَةٍ لَا يَتَغَيَّرَانِ، مُسَمَّاةٌ بِاسْمٍ مَخْصُوصٍ، تَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ فَأَكْثَرَ فِي غَرَضٍ تَامٍّ تَرْتَكِزُ

عَلَيْهِ مَعَانِي آيَاتِ تِلْكَ السُّورَة، ناشئ عَنْ أَسْبَابِ النُّزُولِ، أَوْ عَنْ مُقْتَضَيَاتِ مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي الْمُتَنَاسِبَةِ"[٧].

فالطاهر بن عاشور رحمه الله ضبط حد السورة بكونها قطعة من القرآن وقد سبك هذا التعريف انطلاقاً من المعنى اللغوي لها، ثم نجد في تعريفه للسورة انه ذكر بعض خصائصها، كتميزها بإسم مخصوص، و أن آياتها تشترك في معاني وأغراض مخصوصة، يستدل عليها بالسياق عموماً، سياق حال والذي تترجمه اسباب النزول وظروف التنزيل كالعلم بالمكي والمدني ومعرفة عوائد العرب عموماً، بالإضافة الى سياق النظم وتعليلاته وتلك الروابط الجامعة بين اجزاء السورة بل اجزاء القرآن ككل.

وأما تعريف علم مقاصد السور مجتمعاً باعتباره مركباً تركيبا اضافياً فهو كما عرفه الإمام البقاعي رحمه الله تعالى بقوله: "علم يعرف منه مقاصد السور، وموضوعه آيات السور، كل سورة على حيالها"[٨].

ومن خلال ما ذكره الإمام البقاعي رحمه الله يمكننا القول ان علم مقاصد السور هو علم يعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها وما تدل عليه من غايات واهداف.

المطلب الثاني

أهمية علم مقاصد السور

تتبع أهمية علم مقاصد السور من عدة أمور نوجز اهمها:

١- ان دراسة مقصد السورة، والوقوف عليه، والالمام به هو احد واهم الوسائل الاساسية لتحقيق الغاية من انزال القرآن الكريم، وهو تدبره والاهتداء بما احتواه من حكم عظيمة واسرار بالغة، ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[٩]، وبلا شك ان ذلك التدبر لا يكون الا بعد فهم معانيه، وان مقصد كل سورة من سوره هو ينبوع معانيها الذي ترجع إليه، قال الامام الشاطبي[١٠] رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ ﴾[١١] : " فالتدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد"[١٢]، وأيضاً قال: " كل عاقل يعلم أن مقصود الخطاب ليس هو التفقه في العبارة، بل التفقه في المعبر عنه وما المراد به"[١٣]، وتابعهُ القاسمي[١٤] في معرض كلامه عن هذه الآية قال: "فالتدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد، وذلك ظاهر أنهم

أعرضوا عن مقاصد القرآن فلم يحصل منهم تدبر "[١٥].

٢- ذكر الدكتور فهد الرومي أهمية علم مقاصد السور في معرض كلامهِ عن "ترتيب سور القرآن الكريم وآياته" حيثُ قال :" وهذا مبحث مهم من المباحث الجليلة، أولاه العلماء اهتمامهم وعنايتهم وزادت قيمته ومكانته حين ظهر الاتجاه الحديث في الدراسات القرآنية بتناول السور القرآنية مستقلة بناء على الوحدة الموضوعية، وأن كل سورة ذات هدف معين وغرض أساس أنزلت لأجله، وأكدوا على هذا المعنى باعتباره مدخلا لفهم معانيها وكشف أسرارها وحكمها، ثم بنوا على ذلك الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم وبيان المناسبات بين الآيات والسور "[١٦].

٣- ايضاً من أهمية هذا العلم هو ضبط عملية التفسير لدى المفسِّر، وذلك من خلال ما يمكن أن يوفره العلم بها من معرفة قائمة على الترجيح او التوجيه او الكشف والبيان بمعنى ان التفسير الراشد الباحث عن المراد لا يستقيم الا بمعرفة المقام اللفظي القريب او البعيد وهذا ما يوفره العلم بمقصود السورة، وفي ذلك يقول الامام البقاعي رحمه الله: "وغايته: معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السورة، ومنفعته: التبحر في علم التفسير، فإنه يثمر التسهيل له والتيسير "[١٧].

٤-كذلك من اهمية هذا العلم الجليل هو اعانة ومساعدة المفسِّر والوقوف معه عند تفسيرهِ لسورة من سور القرآن؛ وذلك لأن مغزى كل سورة او مقصودها يعتبر هو المنهج الأسلم الذي يجعل كلام الله سبحانه وتعالى منتظماً على نحو يتضح فيه جلياً كمال نظمه، واتساق آياته ومناسبته، ويبرز إعجازه وبلاغته، قال الامام البقاعي رحمه الله:"ومن حقق المقصود منها، عرف تناسب آيها، وقصصها، وجميع أجزائها"[١٨].

٥- عند الخوض في هذا العلم والتبحر فيه تظهر هناك وجوه كثيرة ومتنوعة من وجوهِ الاعجاز كتذوق نظمه، وبيانه المعجز، وإلى معايشة جو التنزيل، والتماسك بين سور القرآن، واتصال معانيها ببعض، مع تفرق نزولها، وتباعد أزمانها، وبلا شك ان هذه الخفايا المستترة لا تدركها النفس البشرية مباشرةً الا بعد الغوص في هذا العلم، يقول الدكتور زياد خليل : "وقد

ظهر اليوم بُعد جديد للتحدي بسورة من مثله، إذ لا يتوقف ذلك على مجرد دقة النظم في السورة؛ من جزالة في أسلوبها، وفصاحة في الفاظها، وجمال في تركيبها، بل كذلك في وحدة موضوعها"[١٩].

٦-كذلك من اهمية هذا العلم هو ارتباطه الوثيق بباقي العلوم المختصة بالقرآن الكريم: ومن ذلك علم تناسب السور، فقد نقل الامام البقاعي قول ابي الفضل البجائي المالكي[٢٠] حيث قال :"الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات"[٢١].

٧-ان علم مقاصد السور يعتبر حافزة قوية يبعث على رسوخ الإيمان في النفس؛ لكونه من أهم مباحث علوم القرآن والذي يندرج تحت نصوص الحث على تعلم القرآن ومدارسته، كحديث (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)[٢٢].

فهذه هي جملة الأقوال والآراء التي ذكرها العلماء في أهمية هذا العلم الجليل.

المطلب الثالث

بيان المصطلحات المرادفة لعلم مقاصد السور

بعد ان بينَا تعريف علم مقاصد السور تجدر بنا الإشارة الى بيان المصطلحات القريبة او المرادفة لهذا العلم لكونه أشتهر بمصطلحات أخرى عند العلماء والباحثين الذين تناولوا دراسته، ومما وقفت عليه في ذلك :

١- غرض السورة: ونسبة هذه التسمية الى الطاهر بن عاشور التونسي رحمه الله في تفسيره التحرير والتنوير[٢٣].

٢-سياق السورة: ونسبة هذه التسمية عند سعيد حوى[٢٤] رحمه الله في كتابه الأساس في التفسير[٢٥]، وكذلك عند جعفر شرف الدينفي في كتابه الموسوعة القرآنية، خصائص السور[٢٦].

٣-روح السورة: ونسبة هذه التسمية عند الدكتور محمد بن عبدالله الربيعة في كتابه علم مقاصد السور[٢٧] .

٤-الوحدة الموضوعية للسورة: ونسبة هذه التسمية عند الإمام ابو منصور الماتريدي[٢٨] في تفسيره المشهور تفسير الماتريدي او بما يعرف بتأويلات أهل السنة[٢٩].

٥- التفسير الموضوعي للسورة القرآنية : ونسبة هذه التسمية عند الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي في كتابه التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق[٣٠].

٦- عمود السورة: ونسبة هذه التسمية عند عبد الحميد الفراهي الهندي في كتابه المشهور دلائل النظام[٣١] .

الا ان هذه الأسماء جميعها تصب في معنى واحد وهو أن تكون السورة راجعة الى معنى واحد يجمعها.

المبحث الثاني

حياة الفيروزآبادي الشخصية والتعريف بكتابه البصائر وفيه مطلبان:

المطلب الاول: حياة الفيروزآبادي الشخصية

اولاً : اسمه: هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي[٣٢]، وقيل اسمه: هو محمّد بن يعقوب بن ابراهيم، بن عمر، بن أبي بكر[٣٣] إلا ان الراجح من هذين القولين هو القول الاول؛ وذلك لأنه رحمه الله تعالى املاه بنفسه في كتابه (البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة).

ثانياً :نسبه : كان نسب المجد رحمه الله تعالى يرجع الى (فيروز آباد) بلد ابيه وجده او الى (شيراز) عاصمة اقليمه؛ لذا لقب الفيروزآبادي، الشِّيرازي وهذا ما أجمعت عليه كتب الطَّبقات والتَّراجم التي ترجمت له -رحمه الله تعالى-[٣٤].

ثالثاً : مولده : ولد الامام العلامة مجد الدين الفيروزآبادي_ في شهر ربيع الآخر، وقيل في جمادي الآخرة[٣٥] من سنة (٧٢٩هـ) الموافق لسنة (١٣٢٩م)[٣٦] وكانت ولادته في مدينة كارزين والتي تقع جنوب مدينة شيراز[٣٧].

رابعاً : نشأته : نشأ الفيروزآبادي رحمه الله منذ طفولته محباً للعلم وطلب المعرفة حيث ظهرت امارات نبوغه رحمه الله تعالى_ منذ نعومة أظفاره، وقد تربى منذ صغره بين مجالس العلم والادب، فكان حادَّ الذهن، شديد الذكاء، سريع البديهة، ذا فطنة عظيمة، وكان حريصًا غاية الحرص على تحصيل العلم، مهما كلفه ذلك من مشقَّات، أو جَلَبَ لَهُ من متاعب، فقام بحفظ القرآن منذ صغره وهو ابن سبع سنين[٣٨]وكان سريع الحفظ منذ نشأته، حتى قال: "ما كنت أنام حتّى أحفظ مائتي سطر" [٣٩] وجود الخط مع السرعة، ومارس كتابة الكتب على نحو ما كان يفعله الوراقون في ذلك العصر فقام بنقل كتابين من كتب اللغة، وهو امر يندر في مثل هذا السن، مما دفع والده شيخ الاسلام سراج الدين الى الاحتفاء به[٤٠].

خامساً: وفاته: اتفقت المصادر على أن الإمام الفيروزآبادي – رحمه الله تعالى – توفى في ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة ٨١٧هـ الموافقة لسنة ١٤١٥م، وعمره ناهز التسعين سنة، وقد متعه الله تعالى بسمعه وبصره إلى أن مات، بحيث إنه قرأ خطاً دقيقاً قبيل موته بيسير[٤١].

واتفقت المصادر على أن الإمام الفيروزآبادي – رحمه الله تعالى – توفى بزبيد[٤٢]، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي، بباب سهام[٤٣].

وكان يرجو أن تكون وفاته بمكة المكرمة، فما قدر الله له ذلك–رحمه الله تعالى–[٤٤].

المطلب الثاني : التعريف بكتاب البصائر

يعد كتاب (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) من المصنفات التفسيرية النفيسة التي الفها الإمام الفيروزآبادي رحمه الله، كما يعتبر هذا المصدر التفسيري ثروة هائلة لمن أراد أن ينهل في القرآن الكريم وعلومه، ونستطيع أن نقول إن مؤلفه رحمه الله من العلماء الذين قدموا لنا عرضاً لكل ما يتعلق بالقرآن الكريم الذي لا تنفذ عجائبه ولا تنتهي لطائفه.

ومن خلال الاطلاع على عناوين المقاصد التي ذكرها الفيروزآبادي في تفسيره نلاحظ انه كتاب جامع لمقاصد العلوم والمعارف في عصره، بما فيها العلوم والفنون التي لم تكن من اختصاصه، كالهندسة والكيمياء وغيرها.

لكن كيف يُكلف الفيروزآبادي بالتأليف في تلك العلوم وهو لايحسنها؟ فالظاهر انه استعان فيما لا يعرفه بمن يعرف من اهل الاختصاص، وله من خبرته ما يعينه على ذلك(٤٥).

ومن خلال اطلاعي على هذا المصدر التفسيري النفيس يمكنني تلخيص قيمته العلمية بما يلي :

١.احتواؤه على كثير من موضوعات علوم القرآن كفضائل القرآن والإعجاز وأهم المباحث التي يحتاجها المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم من أسباب نزول الآيات ومواضع نزولها ومعرفة الناسخ والمنسوخ وأحكامه ومقاصده وغيرها من المباحث الاخرى.

٢.أيضاً من مميزات هذا المصدر التفسيري أن مؤلفه عندما تعرض لشرح الوجوه القرآنية سلك فيها طرقاً كثيرة ومتنوعة بتنوع ثقافته وصولاً الى ما في ذهنه من أهداف وغايات، فهو لم يذكر لفظة في تفسيره على الأغلب إلا وأشبعها تفسيراً لغوياً مبيناً أصلها واشتقاقها مستعيناً في ذلك على كتابه القاموس المحيط.

٣.كذلك يتميز كتاب البصائر بكثرة الأقوال والآراء التي ذكرها الفيروزآبادي فيه سواء كانت آيات أم أحاديث أم آثار ام شواهد من كلام العرب.

٤.كذلك رفد الامام الفيروزآبادي تفسيره البصائر بعلم مهم من علوم القرآن الا وهو علم مقاصد السور وكانت دراسته دراسة موضوعية لكل لسورة من سور القرآن الكريم.

المبحث الثالث: نماذج من مقاصد السور القصار المكية والمدنية وفيه مطلبان:

يعد الإمام الفيروزآبادي رحمه الله من أئمة التفسير الذين كانت له لهم عناية فائقة وجهود كبيرة امام علم مهم من علوم القرآن الكريم الا وهو علم المقاصد او بما يعرف بعلم مقاصد السور، وقد كانت دراسته للسور القرآنية دراسة موضوعية، اذ انه قام بوضع مقدمات لكل سورة من سور القرآن الكريم وافرد لكل سورة مقدمة خاصة في بيان مقاصدها.

ومن خلال اطلاعي في تفسير البصائر عموماً وعلى المقاصد التي ذكرها الامام الفيروزآبادي خصوصاً وجدتُ ان من أعظم دلائل مقاصد السور، هي كل مرحلة من المرحلتين المكية والمدنية تميزت بمقاصد معينة، وظهور الفرق بين سورهما، مما يدل دلالة ظاهرة على أن للسور خاصية في المعنى، وإذا كانت السور المكية مختلفة في مقاصدها

عن السور المدنية، فإن هذا يؤكد تميز كل سورة بمقصد معين، وقد بين ذلك الدكتور زياد خليل بقوله :" ولو تعمقنا في النظر في آيات كل سورة مكية، ودرسنا آياتها على ضوء واقع التنزيل، والظروف التي مرت بها الحركة الدعوية في مكة، لوجدنا كل سورة متميزة عن غيرها، وإن تكررت موضوعات العقيدة فيها"(٤٦).

وقبل أن اعرض نماذج من مقاصد السور القصار عند الامام الفيروز آبادي لابدَّ عليَّ من اتباع عدة خطوات تعينني على معرفة مقصد السورة وتسهل طريق الوصول اليه، ومن ابرز تلك الخطوات:

١- معرفة اسم السورة: لمعرفة اسم السورة اثره الواضح في الدلالة على مقصدها ومغزاها؛ وذلك لأن الاسم يوضح معنى مسماه في الغالب؛ ولهذا نجد الكثير من العلماء يبحثون في اشتقاق الاسماء للكشف والوصول الى معانيها، ومن الذين نصوا على اثر اسم السورة في الدلالة على مقصدها فارس علم المناسبات ومقاصد السور الامام البقاعي رحمه الله فقال :" وقد ظهر لي أن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها؛ لأن اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدال إجمالا على تفصيل ما فيه"(٤٧)، وفي ذلك قال الامام الفيروزآبادي في تفسيره : " سميت سورة النُّور، لكثرة ذكر النور فيها (الله نور.. مثل نوره.. نور على نورٍ يهدى الله لنورهِ.. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور)"(٤٨).

٢- معرفة فضل السورة: من الخطوات المهمة والمساعدة على معرفة مقصد السورة هو معرفة ما جاء في فضائلها؛ وذلك لأن فضل السورة كالصفة لها، ومعرفة صفة الموصوف لها مزيد اختصاص بالعلم به؛ لذلك حرص كثير من المفسرين على ذكر فضائل السور في تفاسيرهم لكي تكون سبيلا للترغيب فيها، وطريقاً يعين على ادراك مقاصدها، ومن ذلك ما ذكره الامام الفيروزآبادي في تفسيره في فضل سورة القدر حيث قال:" فضل السّورة فيه أَحاديث ضعيفة: عن أُبيّ مَنْ قرأَها أُعطِيَ من الأَجر كمن صام رمضان، وأَحيا ليلة القدر(٤٩)، وعند بيانه المقصود منها قال:" معظم مقصود السورة: بيان شرف ليلة القدر في نصِّ القرآن، ونزول الملائكة

المقرّبين من عند الرحمن، واتصال سلامهم طوَال اللَّيل على أَهل الإيمان[٥٠]، في قوله: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥ ﴾ [٥١].

فهنا يدرك القارئ صلة العلاقة مابين فضل السورة ومقصدها وان احدهما مشتق من الآخر.

المطلب الأول: نماذج من مقاصد السور القصار المكية

قبل الشروع في ذكر نماذج من مقاصد السور المكية رأيتُ من المناسب أن اعرف بالسور المكية بإيجاز، ثم أعرض ببيان النماذج المختارة:

اولاً: تعريف السور المكية:

من خلال البحث والاستقراء في كتب العلماء المختصين في القرآن الكريم وعلومهِ وجدت ان اغلبهم ذكر ثلاث تعريفات للمكي، وهي أقرب ما تكون إلى الضوابط منها إلى التعريفات، ولكن يطلق عليها تعريفات من قبيل التجوز، كما ان لكل قول من اقوالهم له اعتبار خاص، وخلاصة الاقوال تتمثل بالتالي:

الأول: اعتبار زمن النزول، فيكون معنى المكي: هو ما نزل قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى ولو نزل بغير مكة[٥٢].

الثاني: اعتبار مكان النزول، فيكون معنى المكي: ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة[٥٣].

الثالث: اعتبار الذين توجه إليهم الخطاب، وعلى هذا يكون معنى المكي: ما وقع خطاباً لأهل مكة[٥٤]، وعلى هذا يُحمل قول الامام الفيروزآبادي الذي نقله في تفسيره عن عروة ابن الزبير حيثُ قال: "كلّ عبارة في القرآن بمعنى التوحيد، ويا أَيُّها النَّاس خطاب لأَهل مكَّة"[٥٥].

وهذا التعريف لوحظ فيه المخاطبون، لكن يرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر، فإن في القرآن ما نزل غير مصدر بأحدهما، نحو قوله تعالى في فاتحة سورة الأحزاب: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١ ﴾ [٥٦]، وقوله تعالى في سورة الكوثر: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ ﴾ [٥٧].

ونرد على التعريف بأن هناك سورًا مدنية ورد فيها الخطاب بصيغة يَا أَيُّهَا النَّاسُ وسورًا مكية ورد فيها الخطاب بصيغة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مثال الأولى ما ذكره الامام الفيروزآبادي

في تفسيره حيث قال:" أَمَّا التي نزلت بمكَّة وحكمها مدني ففي سورة الحجرات ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [٥٨]، نزلت يوم فتح مكَّة، لكن حكمها مدني؛ لأَنَّها في سورة مَدَنيَّة[٥٩]، ومثال الثانية قال الفيروزآبادي:" أَمَّا التي نزلت بالمدينة وحكمها مكيّ فـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٦٠] نزلت في حق حَاطب، خطاباً لأَهل مكَّة"[٦١].

ثانياً : نماذج مختارة من مقاصد السور المكية

١-الانشراح:

اسمها : سُميّت هذه السورة بالشرح أو الانشراح أو ألم نشرح؛ على أول آية منها ويظهر ذلك من خلال كلام الامام الفيروزآبادي رحمهُ الله عن هذه السورة حيثُ قال :" وسمّيت لمفتتحها "[٦٢] أي سُمّيت بهذا الاسم لورودِ الفعل "نَشْرَحْ" في الآية الأولى من السورة.

فضلها: ذكر الفيروزآبادي رحمه الله في فضل السّورة احاديث ضعيفة وقد صرح رحمه الله بضعفها حيث قال: فضل السّورة فيه الحديثان الضَّعيفان: مَنْ قرأَها فكأَنَّما جاءَنى وأَنا مغتَمّ، ففرّج عني، وقال: يا عليُّ مَنْ قرأَها فكأَنَّما أَشبع فقراءَ أُمَّتي، وله بكلّ آية قرأَها حُلَّةٌ يومَ الحَشْر[٦٣]".

وانا في حقيقة لم أقف على نصٍّ صحيح يصل بسندهِ الى النبي صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الانشراح بعينها وان جميع ما وقفت عليه من الأحاديث والآثار التي وردت بشأنها ذهب العلماء الى ردها وعدم قبولها مطلقاً، ومن الاحاديث التي وقفتُ عليها ما ذكره الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، حيثُ قال "ومن فضلها (اي سورة الانشراح) : ما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: " من قرأ سورة ألم نشرح .. فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني" ولكن لا أصل له[٦٤]، وقال الشربيني[٦٥]على الحديث نفسه" حديث موضوع"[٦٦].

اقول ان الجميع يدرك افضلية القرآن الكريم متحققة في كل سوره وآياتهِ، بل في كل حرف من حروفهِ المقدسةِ المباركة، فقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنهُ عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: «مَن قرأَ حرفاً من كتابِ الله فَلَهُ بِهِ حسنة، والحسنةُ بعشر أمثالها، لا أَقول: «الم» حرف، ولكن «أَلف» حرف، و«لام» حرف، و«ميم» حرف»"[٦٧].

لذلك يمكن ايراد حديث ابن مسعود رضي الله عنه في فضل سورة الشرح وفي اي سورة من سوَرِهِ المباركة لكونهِ حديثٍ عام وغير مخصص في آيةٍ او سورة والله تعالى اعلم.

مقصدها: إنَّ الله سبحانه وتعالى حفظ ذكر نبيه أمام الأمم والأجيال اللاحقة، فرفع ذكره في اللوح المحفوظ فلم تزل ملايين الناس تصلِّي عليه وتسلم تسليمًا حتَّى بعد وفاته بقرون طويلة، كما ان المقصود منها إنَّ الله تعالى يجمع مع كلِّ عسر يُسر من عنده، فعلى الإنسان أن يصبر مهما عظُمَ البلاء فالفرج لا بدَّ منه، وايضاً في السورة خطاب الله تعالى لرسوله –صلَّى الله عليه وسلَّم– بصيغة الأمر، ويطلب منه أن يتوجه بقلبه اليه بعد أن يفرغ من شغل الناس وتعب الحياة الدنيا، وجميع ما ذكرناه حصره الامام الفيروزآبادي بقوله:" معظم مقصود السّورة: بيان شرح صدر المصطفى – صلَّى الله عليه وسلَّم – ورفعُ قدرِهِ وذكرِه، وتبديل العسر من أَمره بيسره، وأَمره بالطَّاعة في انتظار أَجره، والرّغبة إِلى الله – تعالى – والإِقبال على ذكره في قوله: {وإِلى رَبِّكَ فارغب}"[٦٨].

٢– سورة العصر:

اسمها: سورة العصر، وبين الامام الفيروزآبادي سبب تسميتها بهذا الاسم، بقوله :" سمّيت بـ والعصر؛ لمفتتحها"[٦٩].

فضلها: وردت فيها احاديث منكرة ذكرها الامام الفيروزآبادي في تفسيره وقد صرح بنكارتها، حيث قال:" فضل السّورة فيه أَحاديث منكَرة: حديث أُبيّ: مَنْ قرأَها ختم الله له بالصّبر، وكان من أَصحاب الحقِّ يوم القيامة "[٧٠].

مقصدها: بين الامام الفيروزآبادي أن السورة مشتملة على اثبات الخسران لأهل الشرك ومن كان مثلهم من أهل الكفر بالإسلام بعد ان بلغت دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من جانب، ومن جانب آخر اشتملت على إثبات نجاة وفوز الذين آمنوا وعملوا الصالحات والداعين منهم إلى الحق، وعلى فضيلة الصبر على تزكية النفس، قال الامام الفيروزآبادي: مقصود السّورة: بيان خسران الكفَّار والفجّار،

وذكر سعادة المؤمنين الأَبرار، وشرح حال المسلم الشكور الصبّار، في قوله: {وَتَوَاصَوْاْ بالصبر}[٧١].

٣-سورة قريش:

اسمها: سورة قريش، وعلل الامام الفيروزآبادي سبب ذلك التسمية بقوله :"سمّيت سورة قريش؛ لذكر أُلفتهم فيها"(٧٢).

فضلها: قال الامام الفيروزآبادي :" فضل السّورة: فيه من الأَحاديث الضعيفة: من قرأَها أُعطى من الأَجر عشر حسنات بعدد مَنْ طاف بالكعبة واعتكف بها"(٧٣).

مقصدها: بين الامام الفيروزآبادي ان المقصود من سورة قريش هو ذكر فضل الله تعالى عليهم وبيان نعمه، كما ظهر الله تعالى دعواه لهم بتوحيده بالربوبية وهذا يظهر من خلال قول الامام الفيروزآبادي: " معظم مقصود السّورة: ذكر المِنَّة على قريش، وتحضيضهم على العبادة، وشكر الإحسان، ومعرفة قَدْر النِّعمة والعاقبة والأَمان، في قوله: {وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}(٧٤).

٤-سورة الكوثر:

اسمها: قال الامام الفيروز آبادي :" سمّيت سورة الكوثر؛ لذكره فيها"(٧٥).

فضلها : قال الامام الفيروز آبادي فضل السّورة فيه حديثان متروكان: مَنْ قرأَها سقاه الله من أَنهار الجنَّة، وأُعطى من الأَجر عشر حسنات بعدد كلّ قُرْبان قربه العِباد في يوم عيد، ويقرّبون من أَهل الكتاب والمشركين(٧٦).

مقصدها: بين الامام الفيروزآبادي ان السورة مشتملة على بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بأنهُ أُعطيَ الخير الكثير في الدُنيا والآخرة، وَأَمره بِأَن يَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ بِالْإِقْبَالِ عَلَى الصلاة والقربان، وكذلك اخباره بان اعداءه مغضوب عليهم مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لأنهم ابغضوه، ويظهر ذلك من خلال قول الامام الفيروزآبادي:" معظم مقصود السّورة: بيان المِنَّة على سيّد المرسلين، وأَمره بالصّلاة والقُرْبان، وإِخباره بإِهلاك أَعدائه أَهل الخيبة والخذلان(٧٧).

المطلب الثاني : نماذج من مقاصد السور القصار المدنية

اولاً: تعريف السور المدنية:

الى جانب التعريف بالسور المكية لابدَّ عليَّ من التعريف بالسوَر المدنية، وهي بالجملة لا تختلف عن سابقها فهي تنحصر في ثلاث تعريفات، خلاصتها:

الأول: اعتبار زمن النزول، فيكون معنى المدني: هو مانزل بعده الهجرة سواء نزل بالمدينة أم بغيرها كمكة، أو بالأسفار[٧٨].

وان الامام الفيروزآبادي رحمه الله يميل إلى هذا التقسيم إذ قال في مطلع سورة المائدة:" اعلم أَنَّ هذه السّورة مَدَنيَّة بالإجماع سوى آية واحدة: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾[٧٩] فإنَّها نزلت يوم عَرَفة في الموقف، ورسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم راكب على ناقته العضباءِ، فسقطت الناقةُ على ركبتيها من ثِقَل الْوَحْى، وشرف الآية"[٨٠].

فيظهر لنا من قول الامام الفيروزآبادي رحمه الله أن ما نزل بعد الهجرة هو مدني وإن نزل بغير المدينة.

الثاني: اعتبار مكان النزول، فيكون معنى المدني: ما نزل بالمدينة[٨١].

الثالث: اعتبار الذين توجه إليهم الخطاب: فالمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة، وعليه يحمل قول من قال: إن ما صدر في القرآن بلفظ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} فهو مدني؛ لأن الكفر كان غالباً على أهل مكة فخوطبوا بـ يا أيها الناس وإن كان غيرهم داخلا فيهم[٨٢]، وَحُمِلَ عَلَى هَذَا قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ الذي نقله الامام الفيروزآبادي في تفسيره حيثُ قال:" قال ابن مَسْعود: متى سمعتَ في التَّنْزيل كلمة: يا أَيّها الذين آمَنُوا، فاعلم أَنَّ الذى يَتْلُوه من تمام الخطاب إِمَّا أَمرٌ يجب امتثالُه، وإِمّا نَهْيٌ عن أَمرٍ يجب اجْتِنابُه، وإِمّا كلامٌ يتضمّن معنَى أَمر أَوْ فَحْوَى نَهْى"[٨٣].

ثانياً: نماذج مختارة من السور المدنية

١-سورة النصر:

اسمها: بيَّن الإمام الفيروزآبادي رحمهُ الله سبب تسمية سورة النصر بهذا الاسم بقولهِ:" سُمّيت سورة النَّصر؛ لقوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ ﴾[٨٤]، كما ويطلق عليها

سورة التوديع وعلق على ذلك بقوله " وسورة التَّوديع، لما فيه من بيان نعى المصطفى صلى الله عليه وسلَّم"(٨٥).

فضلها : ذكر الامام الفيروز آبادي رحمه الله عدة احاديث في فضل سورة النصر؛ لكن صرح بجملتها كلها واهية، ويظهر ذلك من خلال قوله:" فضل السّورة فيه أَحاديث واهية، منها حديث أُبيّ مَنْ قرأَها فكأَنَّما شهِد مع محمّد فتح مكَّة"(٨٦).

مقصدها: بيّن الامام الفيروزآبادي رحمه الله ان مقصد سورة الفتح هو الإعلام بتمام الدين، الظاهر عن مدلول اسمها، وفتوح الأمور التي فتحها اللَّه عَزَّ وَجَلَّ على نبيه صلى الله عليه وسلم من تبليغ الرسالة إلى من أمر بتبليغها إليهم، والقيام بالأمور التي أمره أن يقوم بها، فتح تلك الأمور عليه وأتمها، فإن كان على هذا، تصير فتوح تلك الأمور له نعيا له؛ بالدلالة على ما قاله أهل التأويل: إنه نعى لرسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – نعيه، وجهة الاستدلال على ذلك ما ذكره الفيروزآبادي في مقصود السورة حيث قال:" معظم مقصود السّورة: بيان نعيه، وذكر تمام نُصرة أَهل الإسلام، ورغبة الخلق في الإقبال على دِين الهدى، وبيان وظيفة التسبيح والاستغفار، والأَمر بالتّوبة في آخر الحال بقوله: {واستغفره إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً}(٨٧).

٢–سورة الفلق:

اسمها: سورة الفلق، وقد علل الفيروز آبادي سبب تلك التسمية بقوله: "سمّيت سورة الفَلَق؛ لمفتتحها"(٨٨).

فضلها : قال الامام الفيروز آبادي :" فضل السورة فيه حديث عُقْبة أَنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "أَلاَّ أُخبرك بأَفضل ما تعوّذ به المتعوّذون؟ قال: قلت: بلى [قال] : {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلق} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الناس}"(٨٩)(٩٠).

مقصدها: بين الامام الفيروزآبادي رحمه الله ان الغرض الرئيسي الذي تدور عليه السورة هو العصمة من شر كل ما انفلق عنه الخلق الظاهر والباطن وهذا يظهر من خلال قوله: " معظم مقصود السّورة: الاستعاذة من الشرور، ومن مخافة اللَّيل الدّيجور، ومن آفات الماكرين والحاسدين في قوله: {إِذَا حَسَدَ}"(٩١)، وقد ثَبَتَ أَنَّ النبي صلى اللهُ عليهِ وسلم كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهَذِهِ السُّورَةِ وَأُخْتِهَا وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِالتَّعَوُّذِ بِهِمَا، فَكَانَ التَّعَوُّذُ بِهِمَا مِنْ سنة الْمُسلمين(٩٢)، وذكر الامام الفيروزآبادي ذلك في فضل السورة.

٣-سورة الناس:

اسمها: سورة الناس، ثم بين الامام الفيروزآبادي سبب تسميتها بذلك الاسم، بقوله:" سمّيت سورة النَّاس؛ لتكرّره فيها خمس مرّات"(٩٣).

فضلها: لم يذكر الإمام الفيروزآبادي اي حديث في فضل سورة الناس ولكن تجدر بنا الاشارة الى بيان فضلها بحديث صحيح لكي تعم الفائدة المرجوة من هذا المطلب، فعن عن عُقْبَةَ بنِ عامر، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»(٩٤).

مقصدها : تتمثل في إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن يتعوذ بالله من شر الوسواس الذي يحاول إفساد عمله، وإفساد إرشاده الناس ويلقي في نفوس الناس الإعراض عن دعوته، ويظهر هذا من خلال كلام الامام الفيروزآبادي حيث قال معظم مقصود السّورة: "الاعتصام بحفظ الحقِّ- تعالى- وحياطته، والحذر والاحتراز من وَسْواس الشيطان، ومِن تعدّى الجنّ والإنسان، فى قوله: {مِنَ الجنة والناس}" (٩٥).

الخاتمـة

بعد أن فرغت من كتابة هذه البحث المتواضع وهذه الجولة العلمية المباركة مع (مقاصد السور عند الامام الفيروز آبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، نماذج مختارة من السور القصار المكية والمدنية)، أحمد الله سبحانه وتعالى على كرمه الذي ليس له حدود وأصلي وأسلم على سيدنا محمد صاحب الكرم والجود، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأسطر ما تبين لي من نتائج وتوصيات لعل أهمها ما يأتي:

اولًا: النتائج:

١. إثبات أن لكل سورة من سور القرآن الكريم مقصدًا.

٢. تُعد مقاصد السور من أعظم أبواب التدبر.

٣. يعد علم مقاصد سور القرآن من العلوم الاجتهادية.

٤. مقصد السورة قد يكون واضحاً وجلياً للجميع، وقد يحتاج إلى بذل واجتهاد لمعرفته.

٥. أوصي بحصر جميع كلام العلماء على مقاصد السور؛ للوصول إلى أقوال متقاربة في مقصد كل سورة.

ثانيًا: التوصيات:

١. اوصي بمزيد البحث في موضوع مقاصد السور؛ فلا زال مجال البحث فيه رحباً.

٢. ندرة الكلام في المقاصد يستوجب عمل ندوات تهتم بعلم المقاصد، وكذلك موسوعات تجمع فيها مقاصد القرآن الكريم.

٣. اتخاذ جميع الوسائل لنشر أفكار الفيروز آبادي وأمثاله من علماء المسلمين؛ قصد تنمية الفكر المقاصدي في أوساط المسلمين.

وختاماً: اسأل الله تعالى ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبلهُ بقبول حسن وأن ينفع به .. آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين.

Abstract

The purposes of the surahs according to Imam Al-Fayrouzabadi in his book (Insights of the Distinguished in the Ta'if Al-Kitab Al-Aziz) Selected Examples of the Short Suras of Mecca and Medina

Keywords: purposes, surahs, fayrouzabadi

NS . Dr. Taj Al-Din Amjad Abdel Moneim Al-Rifai m. Mr. Hammadi Ali Hammadi Al-Zuhairi

Samarra University / College of Islamic Sciences Samarra University / College of Islamic Sciences

Praise be to God, Lord of the worlds, and may God's prayers and peace be upon the one who was sent as a mercy to the worlds, and upon his family, companions and those who followed them in goodness until the Day of Judgment, and may the peace and blessings be abundant.

But after...

The knowledge of the purposes of the surahs is of great importance in a correct understanding of the Great Qur'an. Therefore, the contemplator finds in the surahs of the Holy Book, and contemplates its verses with the provisions, news and commandments they contain, finds that he is mainly concerned with the purposes of this religion in general, and its basic faculties, and that one of the most important foundations of dealing with The Holy Qur'an is to understand its purposes, realize its goals, and stand on its goals and what it aims to achieve in the individual and society. Knowing the purposes of the Qur'an from the outset makes us have a general conception of the topics, themes, and areas of interest of the Holy Qur'an.

And the knowledge of the purposes of the Qur'an surahs is one of the exact sciences that require an accurate understanding of the purposes of the Qur'an, a taste of its systems, its miraculous statement, and experiencing the atmosphere of revelation.

And if the interpretation is a science that aims to clarify the meanings of the words of the Qur'an and what is learned from them in order to reveal the intention of God Almighty in His address to those responsible, then an important aspect that cannot be neglected in understanding and interpreting God's words, i.e. implementing the purposes and considering them in the interpretation of the Qur'anic text, it is not possible to contemplate the Qur'an and understand it correctly. Isolated from understanding its aims and objectives, and some commentators had references and interpretations indicating their consideration of the purposes in the interpretation of the Qur'an, whether in what they interpreted from the verses verbally and syntax, or in what they deduced and extracted from Qur'anic rulings.

Through this, it appeared to me that this subject was addressed by revealing the purposes of the surahs of Imam Al-Fayrouzabadi in his interpretation and displaying some examples of the short Meccan and Medinan surahs.

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٥/ ٩٥، مادة (قصد).

(٢)عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي النحوي اللغوي، له كتب مصنفة في علوم النحو أبدع فيها وأحسن: منها، التلقين، واللمع، والتعاقب في العربية، وغير ذلك، سكن ابن جني بغداد ودرس بها العلم إلى أن مات في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. ينظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م: ٧/ ٤٨٢.

(٣) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ: ٣/٣٥٥، مادة (قصد).

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م : ٢/٢١.

(٥) ينظر : تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: ١٣/٣٦ (مادة: سور).

(٦) ينظر : مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد : محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ : ٦٣٩/١.

(٧) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ : ٨٤/١.

(٨) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م : ١٥٥/١.

(٩) سورة ص : الآية : ٢٩.

(١٠) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق الشهير بالشاطبي، كان أصوليًا مفسرًا فقيهًا، محدثًا لغويًا، ألَّف عدة تآليف نفيسة منها:" شرحه الجليل على الخلاصة في النحو، وكتاب "الموافقات" في أصول الفقه وغيرها، توفي يوم الثلاثاء الثامن من شعبان سنة تسعين وسبعمائة، ولم أقف على مولده، رحمه اللَّه. ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت: ١٠٣٦ هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م: ٥٠/١.

(١١) سورة النساء : الآية : ٨٢ .

(١٢) الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م : ٢٠٩/٤ .

(١٣) الموافقات: ٢٦٢/٤.

(١٤) جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق الدمشقي، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب، مولده ووفاته في دمشق، له اثنين وسبعين مصنفا، منها (الائل التوحيد – ط) و (ديوان خطب – ط) و (الفتوى في الإسلام – ط) و (محاسن التأويل – ط) وغيرها. ينظر : الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م: ٢/ ١٣٥.

(١٥) محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(ت:١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة:الأولى،١٤١٨هـ:٤٠/١.

(١٦) دراسات في علوم القرآن الكريم : أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، الطبعة: الثانية عشرة ،١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م : ١٠٤/١.

(١٧) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور :١/ ١٥٥.

(١٨) المصدر نفسه:١/ ١٤٩.

(١٩) **منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم** : زياد خليل محمد الدغامين ، دار البشير، عمان ، ١٩٩٥م : ص١١٥.

(٢٠) محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد، أبو عبد الله المشذالي: مفتي بجاية (بالمغرب) وخطيبها، نسبته إلى مشذالة، من قبائل زواوة، ومولده ووفاته في بجاية، من كتبه (تكملة حاشية الوانوغي على المدونة – خ) في فقه المالكية، و (مختصر البيان لابن رشد) و (الفتاوى) وغيرها، توفى رحمه الله سنة ٨٦٦هـ. ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج :١/ ٥٣٨.

(٢١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١١/١.

(٢٢) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله(ت :٢٥٦هـ) ،تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ :١٩٢/٦، باب: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ برقم (٥٠٢٧).

(٢٣) ينظر : التحرير والتنوير : ١٩٦/٤.

(٢٤) سعيد بن محمد بن ديب حوى، أبرز الدعاة الإسلاميين المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين، ولد في حماة بحي العليليات، وعاش في كنف والده الذي عرف بشجاعته وجهاده ضد الفرنسيين، وقد مرّت به أحداث كثيرة جرت في سورية، وله ذكريات وملاحظات وتقييدات على ما جرى في وقته، توفى في عمان ظهر يوم الخميس ١ شعبان سنة ١٤٠٩ هـ. ينظر : تتمة الأعلام للزركلي، وفيات (١٣٩٦ – ١٤١٥ هـ) = (١٩٧٦ – ١٩٩٥ م) محمد خير رمضان يوسف، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ، دار ابن حزم، بيروت: ١/ ٢٠٧.

(٢٥) الأساس في التفسير : سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ) ، دار السلام – القاهرة ، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ : ٢٥٩/١.

(٢٦) الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية– بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤٢٠ هـ :٢٠/٢.

(٢٧) ينظر : علم مقاصد السور: د. محمد بن عبدالله الربيعة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م : ص ٩.

(٢٨) محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (بفتح الميم وضم التاء وكسر الراء) محلة بسمرقند يقال لها ما تريد، وما تريت، وهو من أئمة المتكلمين، وإليه تنسب الماتريدية وله مؤلّفات منها (التوحيد) و (أوهام المعتزلة) و (مآخذ الشريعة) وغير ذلك. مات سنة ٣٣٣هـ. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي: ٢/ ١٣٠.

(٢٩) ينظر: تفسير الماتريدي : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م : ٢٣٤/١.

(٣٠) ينظر : التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق : د. صلاح عبدالفتاح الخالدي ، دار النفائس ، الأردن ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م : ٣٤/١ .

(٣١) ينظر : دلائل النظام : عبدالحميد الفراهي الهندي ، المطبعة الحميدية ، الطبعة : الأولى ، ١٣٨٨ هـ : ص٧٧.

(٣٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الاولى،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م : ١٣/١.

(٣٣) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م :٤٠/٣.

(٣٤) ينظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (ت: ٨٧١هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الاولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م : ١٦٩/١، ونيل الأمل في ذيل الدول : زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (ت: ٩٢٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الاولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م :٢٧٥/٣ .

(٣٥) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- لبنان : ٢٧٤/١.

(٣٦) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الاولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م :٤٦٠/١.

(٣٧) ينظر: موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين: الدكتورة عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩ :٣١٣/١.

(٣٨) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت: ٢٨٠/٢.

(٣٩) ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق :محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م :١٩١/٩.

(٤٠) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت: ١٠/ ٧٩.

(٤١) ينظر: طبقات النسابين: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م :١/١٥٠.

(٤٢) زَبِيدٌ: بفتح أوّله، وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت: اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثمّ غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلّا به، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيّام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب، وهو علم مرتجل لهذا الموضع، وبها توفى الامام الفيروزآبادي. ينظر: معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م: ٣/ ١٣٢.

(٤٣) من المقابر المشهورة التي تقع في مدينة زبيد في اليمن وقد دُفن فيها الكثير من العلماء والصالحين، ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م : ٣/٤٩ .

(٤٤) ينظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي(ت: ٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دارالكتب العلمية، بيروت،الطبعة الاولى، ١٩٩٨: ٢/٤٣٠.

(٤٥) ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م: ١/ ٢٧.

(٤٦) منهجية البحث في التفسير الموضوعي :ص١٠٢.

(٤٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١/ ١٩.

(٤٨) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ١/٣٣٤.

(٤٩) المصدر نفسه :١/ ٥٣٢.

(٥٠) المصدر نفسه :١/ ٥٣١.

(٥١) سورة القدر: من الآية : ٥.

(٥٢) ينظر: دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان وآخرون ، دار الفكر – عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م: ٢/ ٦٣.

(٥٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م: ١/٣٧.

(٥٤) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة: ١/١٩٣.

(٥٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ١٠٧.

([٥٦]) سورة: الأحزاب: الآية: ١.

([٥٧]) سورة :الكوثر: الآية : ١.

([٥٨]) سورة: الحجرات: من الآية: ١٣.

([٥٩]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ١٠٠.

([٦٠]) سورة : الممتحنة: من الآية: ١.

([٦١]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:١/ ١٠١.

([٦٢]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ٥٢٦.

([٦٣]) لم اعثر عليهما في كتب الحديث المتوفرة لديَّ؛ لكن اكتفيت بنقلها من تفسير البصائر للفيروزآبادي:١/٥٢٦.

([٦٤]) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م: ١٠٦/٣٢.

([٦٥]) الشربيني : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب (ت:٩٧٧هـ)، فقيه شافعي مفسر لغوي من أهل القاهرة، من تصانيفه (الإقناع في حل الألفاظ أبي شجاع)؛ و(مغني المحتاج في شرح المنهاج) وغيرها. ينظر ترجمتهُ في : الأعلام للزركلي : ٦/٦.

([٦٦]) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت:٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)– القاهرة، ١٢٨٥ هـ : ٥٥٧/٤.

([٦٧]) سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح: للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ –٢٧٩)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر:٢٤٨/٤، باب (ما جاء في من قرأ حرفا من القرآن ماله من الاجر) برقم(٣٠٧٥) قالَ عنهُ الترمذي (هذا حديثٌ حسن صحيح غريب من هذا الوجه).

([٦٨]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ٥٢٦.

([٦٩]) المصدر نفسه :١/ ٥٤٢.

([٧٠]) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ: ٤/ ٢٨١.

([٧١]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:١/ ٥٤٢.

([٧٢]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ٥٤٥.

([٧٣]) الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء – زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد: نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧

م: ١٧٧/١، واللفظ المختلف في الحديث(واعتمر بها) فعند الفيروزآبادي (واعتكف بها): ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٥٤٥/١. .

([٧٤]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:١/ ٥٤٥.

([٧٥]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ٥٤٧.

([٧٦]) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (ت:٤٩٩ هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م: ١/ ١٣٥، باب القرآن، رقم الحديث(٤٨٠).

([٧٧]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ١/ ٥٤٧.

([٧٨]) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/ ١٩٤.

([٧٩]) سورة المائدة: من الآية: ٣.

([٨٠]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ١٧٨.

([٨١]) ينظر: الإتقان في علوم القرآن :١/ ٣٧.

([٨٢]) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن :١/ ١٩٣.

([٨٣]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :٥/ ٤٣٠.

([٨٤]) سورة النصر: من الآية : ١.

([٨٥]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ٥٥٠.

([٨٦]) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري: ١٣٢/١.

([٨٧]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ٥٥٠.

([٨٨]) المصدر نفسه:١/ ٥٥٦.

([٨٩]) السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة:الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦: ٨/ ٢٥١، كتاب الاستعاذة، رقم الحديث(٥٤٣٢)، قال الالباني: حديث صحيح.

([٩٠]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ١/ ٥٥٦.

([٩١]) المصدر نفسه:١/ ٥٥٦.

([٩٢]) التحرير والتنوير: ٦٢٥/٣٠.

([٩٣]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:١/ ٥٥٧.

([٩٤]) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٥٥٨/١ كتاب: كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ: برقم(٨١٤).

([٩٥]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١/ ٥٥٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، ١٣٥٨ هـ – ١٩٣٩ م.
- الأساس في التفسير: سعيد حوّى(ت:١٤٠٩هـ)،دارالسلام– القاهرة ،الطبعة: السادسة،١٤٢٤ هـ.
- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
- الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء – زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد: نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية– لبنان.

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الاولى،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الاولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- تتمة الأعلام للزركلي، وفيات (١٣٩٦ - ١٤١٥ هـ) = (١٩٧٦ - ١٩٩٥ م) محمد خير رمضان يوسف، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
- ترتيب الأمالي الخميسية للشجري: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (ت: ٤٩٩ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- تفسير الماتريدي : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق : د. صلاح عبدالفتاح الخالدي ، دار النفائس ، الأردن ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي

بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ– ٢٠٠١ م.

- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي.
- دراسات في علوم القرآن الكريم : أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، الطبعة: الثانية عشرة ،١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان وآخرون ، دار الفكر – عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
- دلائل النظام : عبدالحميد الفراهي الهندي ، المطبعة الحميدية ، الطبعة : الأولى ، ١٣٨٨ هـ.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت:٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)– القاهرة، ١٢٨٥ هـ.
- سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح: للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ –٢٧٩)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر.
- السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة:الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق :محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله(ت :٢٥٦هـ) ،تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- طبقات النسابين: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي(ت: ٨٣٢هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة:الأولى،١٩٩٨م.
- علم مقاصد السور: د. محمد بن عبدالله الربيعة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (ت: ٨٧١هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الاولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(ت:١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة:الأولى،١٤١٨هـ.

- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد : محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ.
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.
- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- مقاصد الشريعة الإسلامية : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: ١٣٩٣هـ)،تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر، ١٤٢٥ هـ– ٢٠٠٤ م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
- **منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم** : زياد خليل محمد الدغامين ، دار البشير، عمان ، ١٩٩٥م.
- الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ،١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
- موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين: الدكتورة عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية –بيروت، لبنان ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩ .
- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية– بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤٢٠ هـ.

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت: ١٠٣٦ هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.
- نيل الأمل في ذيل الدول : زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (ت:٩٢٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة: الاولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢ م.